

النبطي والفصيح في الشعر العربي (دراسة مقارنة)

د. تاشفين اکرم

باحثة زمالة ما بعد الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة بنجاب، لاهور، باکستان

د. عبد الماجد نديم

الأستاذ، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب، لاهور

Nabati and Classical In Arabic Poetry (Comparative Study)

Tashfeen Akram, PhD

Post-Doctoral Fellowship, Department of Arabic
University of the Punjab, Lahore

Abdul Majid Nadeem, PhD

Professor of Arabic

Department of Arabic, University of the Punjab, Lahore

Abstract

Arabic poetry is one of the most prominent forms of literary expression in Arab culture, characterized by its diversity and multiple forms and purposes. Arabic poetry is mainly divided into two basic types: classical poetry and Nabati poetry. Each has linguistic, stylistic, and cultural characteristics that distinguish it from the other. In this article, we will review the most important features of classical and Nabati poetry, highlighting their history and purposes.

Keywords:

Arabic, poetry, prominent, Arabic Culture, linguistic, stylistic, Nabati poetry

تمهيد:

الشعر العربي هو أحد أبرز أشكال التعبير الأدبي في الثقافة العربية، ويتميز بتنوعه وتعدد أشكاله وأغراضه. ينقسم الشعر العربي بشكل رئيسي من حيث اللغة إلى نوعين أساسيين: الشعر الفصيح والشعر النبطي. كل منهما يحمل خصائص لغوية وأسلوبية وثقافية تميذه عن الآخر. في هذا المقال، سنستعرض أهم ملامح الشعر الفصيح والنبطي، مع تسلیط الضوء على تاريخهما وأغراضهما.

تعريف الشعر:

يعتبر الشعر من أهم فنون الأدب العربي، بداية نعرف الشعر لغة ثم اصطلاحاً كما يلي:
الشعر لغة: يقول الفراهيدي^(١) في كتاب العين: "والشعر: القريض المحدد بعلامات لا يجاوزها، وتنمي شعراً، لأن الشاعر يفطن له كما يفطن له غيره من معانيه. ويقولون شعر شاعر أي حيد، كما تقول سبي ساب، وطريق سالك، وإنما هو شعر مشعور".^(٢)

الشعر اصطلاحاً: فيما يلي نوجز من أهم التعريفات التي وردت عن الشعر:^(٣)
يقول قدامة بن جعفر^(٤) في كتابه نقد الشعر: "أنه قول موزون مقفى يدل على معنى"^(٥). يعرف ابن رشيق^(٦) في كتابه العمدة الشعر ويذكر عناصره فيقول: "أنه مكون من أربعة أشياء: وهي اللفظ والوزن والمعنى والقافية، فهذا هو حد الشعر، لأن من الكلام موزوناً مقفى وليس بشعر ، لعدم الصنعة والنية كأشياء اتذت من القرآن ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما لم يطلق عليه أنه شعر...".^(٧)

يقول ابن فارس^(٨) في الشعر: "الشعر كلام موزون مقفى دال على معنى ويكون أكثر من بيت."^(٩) ويقول: "والشعر ديوان العرب وبه حفظت الأنساب وعرفت المآثر، ومنه تعلمت اللغة، وهو حجة فيما اشكل من غريب كتاب الله وغيره حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث صحابته والتابعين".^(١٠) يقول ابن خلدون^(١١): "وهو الكلام الموزون المقفى ومعناه الذي تكون اوزانه كلها على روی واحد وهو القافية".^(١٢)

أنواع الشعر العربي من حيث اللغة:

ينقسم الشعر العربي من حيث اللغة إلى نوعين: الشعر النبطي، والشعر الفصيح^(١٣). فالشعر النبطي هو الشعر العامي أو المكتوب بغير اللغة العربية الفصيحة، وإنما بلهجة الناس المتداولة بينهم، وهو الشعر التقليدي الذي كان يستخدم في البلاد العربية قبل الإسلام.

يتميز بقوّة الوزن والقافية والتركيب الشعري الصارم. وكان يستخدم عادة في المناسبات الاجتماعية والدينية.

أما الشعر الفصيح، فهو الشعر المكتوب والملقى باللغة العربية الفصيحة وهو الذي يتميز بالأسلوب الأدبي واللغة الرصينة والمعانى العميقة. يستخدم في الشعر الفصيح التشبيهات والمحازات والاستعارة والتوصيف بطريقة مبدعة ومعقدة. وكان يستخدم في الخطب والمحاكمات والأدب الكلاسيكي.^(١٤)

لمعرفة المزيد عن هذين النوعين نتعرف على كلاما بالتفصيل ثم نفرق بينهما وذلك كما يلي:

الشعر النبطي:

الشعر النبطي هو عبارة عن شعر عربي ذي لحن، مليء بالأصوات والمفردات العامية شائعة الاستخدام. فهو شعر شعبي الذي يكتب باللهجة المحلية، وهو منتشر بشكل خاص في شبه الجزيرة العربية، ويتندّأ تأثيره إلى دول الخليج العربي، واليمين، والأردن، بالإضافة إلى مناطق أخرى مثل السودان والمغرب العربي. يُعرف أحياناً بالـ"الشعر البدوي" أو "الشعر الشعبي"، ويتميز بقربه من حياة الناس اليومية.^(١٥)

أصل التسمية: تختلف الآراء حول سبب التسمية إلى عدة روايات^(١٦):

الأنباط: يرى البعض أن سبب التسمية ترجع إلى الأنباط وهم قوم عرب عاشوا بين العراق والأردن، وكانت لغتهم مزيجاً من العربية والأرامية، مما جعلها تبدو أقل فصاحة مقارنة بالعربية الفصحي. لكن هذا الرأي يُعتبر غير دقيق لأن الشعر النبطي عربي في مفرداته وأوزانه.

وادي نبطا: يُقال إن الشعر النبطي سمي نسبة إلى وادي نبطا قرب المدينة المنورة، لكن هذا الرأي يفتقر إلى الأدلة الكافية.

البطة من سبع: هناك رأي يشير إلى أن الشعر النبطي يعود إلى "النبطية" من قبيلة سبع العربية، كما ورد في كتاب "كتن الأنساب" لحمد بن إبراهيم الحقييل.^(١٧)

معنى الظهور: الكلمة "نبط" في المعاجم العربية تعني الظهور بعد الخفاء، مثل نبع الماء، مما قد يشير إلى الشعر الذي ظهر بلغة العامة وانتشر بين الناس.

عدم الفصاحة: في بعض الأحيان، كانت الكلمة "نبطي" تُستخدم بمعنى ازدرائي للدلالة على عدم الفصاحة، كما ورد في شعر المتنبي^(١٨)، لكن الشعر النبطي استطاع أن يكتسب مكانة مرموقة بمرور الوقت.

يشتهر قول أبي العلاء المعري^(١٩) عن الشعر النبطي بقوله:^(٢٠)

استبسط العرب لفظاً وانبرى نبط يخاطبونك من أفواه أعراب

خصائص الشعر النبطي:

يتميز الشعر النبطي بعده خصائص تجعله فريداً:^(٢١)

اللغة: يعتمد على اللهجات العامية المحلية، مما يجعله أقرب إلى الجمهور العام.

الوزن والقافية: يتبع أوزاناً شعرية مستوحة من الشعر الفصيح، مثل بحر المسحوب (مستفعلن مستفعلن فاعلاتن)، أو أوزاناً مشتقة منها، مثل البحر الملايلي، الصخري، الحداء، والمرهون، لكنه أقل صرامة في تطبيق البحور. القافية قد تتغير في القصيدة الواحدة.^(٢٢)

الشكل العمودي: يتزامن بقافية واحدة طوال القصيدة، مع مقدمات غزلية غالباً تؤدي إلى الموضوع الرئيسي.

الشفاهية: الشعر النبطي في الأساس شعر مسموع يعتمد على الرواية والإلقاء أكثر من التدوين، مما ساهم في انتشاره بين الناس.

المواضيع المتعددة: يتناول موضوعات مثل الغزل، المدح، المجاء، الحكم، والأحداث التاريخية، معبراً عن الحياة البدوية والقيم الاجتماعية.

الأغراض الشعرية: يركز على موضوعات قرية من الحياة اليومية، مثل:^(٢٣)

الغخر والحماسة: التباهي بالقبيلة أو الأفعال البطولية.

الغزل: الحديث عن الحب بأسلوب بسيط و مباشر.

الهجاء: النقد الاجتماعي أو السخرية.

الحكم: تقديم النصائح والتأملات.

الأداء: غالباً ما يلقى الشعر النبطي في المناسبات الاجتماعية، مثل الأعراس أو المجالس، وقد يصاحب بالموسيقى (الكاريبابة).^(٢٤)

تاريخ الشعر النبطي:

بالنظر إلى تاريخ الشعر النبطي نرى أنه ينقسم إلى مرحلتين:

الأصول: يعود إلى تقاليد الشعر البدوي في شبه الجزيرة العربية، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة الصحراوية والقبلية.

التطور: في القرن العشرين، ازداد انتشار الشعر النبطي مع ظهور وسائل الإعلام، مثل الإذاعة والتلفزيون. برامج مثل "شاعر المليون" ساهمت في تعزيز مكانته.^(٢٥)

الصور التاريخية: فيما يلي نتتبع أهم العصور التي مرت بالشعر النبطي:^(٢٦)

يرتبط ظهور الشعر النبطي بظهور اللهجات العامية في الحاضر العربي، خاصة مع بداية القرن الرابع المجري، نتيجة الاختلاط بالعجم. في المقابل، حافظ أهل الbadia على سليقتهم اللغوية الأقرب إلى الفصحي حتى نهاية ذلك القرن. يرى بعض الباحثين، مثل الدكتور غسان الحسن^(٢٧)، أن شعر الحضر يُسمى بالعامي، بينما يُطلق على شعر البدو اسم النبطي، بينما يرى آخرون، مثل محمد أحمد بخيت، أن العامية هي الأصل والفصاحة فرع بي علىها.^(٢٨) يعود أقدم شعر نبطي موثق إلى أواخر القرن الثامن أو أوائل القرن التاسع المجري (القرن الرابع عشر الميلادي)، كما أشار ابن خلدون في مقدمته.^(٢٩) من الأمثلة القديمة قصيدة لأم عرار بن شهوان مدح ابنتها عرار (توفي ٨٥٠ هـ).^(٣٠) لاحقاً، برع شعراء في القرن الحادي عشر المجري، الذين تركوا قصائد ذات قيمة أدبية وتاريخية.

في القرن الثاني عشر المجري، ظهر شعراء بارزون مثل حميدان الشويعي، الذي اشتهر بقصائد النصح والحكمة، ومحسن المزاني، الذي أدخل المحسنات البديعية إلى الشعر النبطي واشتهر بالغزل. وفي العصر الحديث، شهد الشعر النبطي تطوراً كبيراً مع إصدار دواوين مثل ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني عام ١٣٢٨هـ^(٣١)، وديوان عبدالله الفرج^(٣٢)، بالإضافة إلى مجلات مثل "المختلف" و"فواصل" التي روجت لهذا الفن. كما ساهمت برامج مثل "شاعر المليون" في إحياء الشعر النبطي وجذب جيل جديد من الشعراء والمتذوقين.

وبعد الاطلاع على أهم المميزات وتاريخ الشعر النبطي نقول بأن الشعر النبطي هو إرث ثقافي غني يجمع بين الأصالة والتجدد، معبراً عن مشاعر الإنسان البدوي وحياته اليومية بلغة قريبة من القلب. بفضل حفاظه على الأوزان العروضية والقيم العربية الأصلية، استطاع أن يحتفظ بمكانته كأحد أهم الفنون الأدبية في العالم العربي. يبقى الشعر النبطي صوتاً صادقاً يروي قصص الأمس ويلهم الأجيال القادمة.

الشعر الفصيح:

الشعر الفصيح هو أحد أبرز أشكال التعبير الأدبي في التراث العربي، ويعُد ركيزة أساسية من ركائز الثقافة العربية التي أسهمت في صياغة الموية الأدبية والفكرية للأمة. يتميز هذا النوع من الشعر بالالتزام بقواعد اللغة العربية الفصحي، والبناء على أوزان العروض وقوافيها التي وضع أنسسها الخليل بن أحمد الفراهيدي^(٣٣)، مما يمنحه موسيقية خاصة وجذالة في الألفاظ تجمع بين القوة والجمال.

تعريف الشعر الفصيح:

الشعر الفصيح هو الكلام الموزون المقفى الذي يعتمد على اللغة العربية الفصحي، وينبئ وفق بحور شعرية محددة (مثل الطويل، الكامل، البسيط، وغيرها) مع الالتزام بقافية واحدة أو أكثر. يُعرف ابن خلدون^(٣٤) الشعر بأنه: "الكلام البليغ المبني على الاستعارة والأوصاف، المفصل بأجزاء متفرقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده".^(٣٥) هذا التعريف يبرز الطابع الفني والإبداعي للشعر الفصيح، حيث يتجاوز مجرد النظم إلى خلق صور بصرية ومعنوية تعبير عن أحاسيس الشاعر وتجاربه.^(٣٦)

خصائص الشعر الفصيح:

اللغة: يعتمد الشعر الفصيح على اللغة العربية الفصحي، مع الالتزام بقواعد النحو والصرف والإعراب. كما يعتمد على مفردات قوية وألفاظ جرلة من اللغة العربية، بعيداً عن الملهجات العامية، مما يمنحه طابعاً نحرياً وعالمياً يتجاوز الحدود الجغرافية.^(٣٧)

الوزن والقافية: يتبع الشعر الفصيح نظام البحور الشعرية التي وضعها الخليل بن أحمد الغراهيمي^(٣٨)، مثل الطويل، الكامل، والبسيط. القافية غالباً موحدة في القصيدة. ويلتزم بأوزان العروض التي تُعطيه إيقاعاً موسيقياً يحبه إلى الأذن. البحور الشعرية الستة عشر (مثل البحر الطويل: فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيل) تُشكل إطاراً إيقاعياً يميز هذا الشعر.^(٣٩)

الصور الشعرية والرمزنية: يعتمد الشاعر الفصيح على الاستعارات، والمحازات، والصور البلاغية لخلق معانٍ عميقة وإيحاءات فنية. فالشاعر، كما يُقال، يغوص في أعماق الأشياء ويعبر عنها بحدس في.

الأغراض الشعرية:

يتناول الشعر الفصيح موضوعات متنوعة تشمل الشعر السياسي والاجتماعي، مما يجعله مرآة للحياة الإنسانية، مثل^(٤٠):

المدح: تمجيد الملوك والقادة.

الهجاء: السخرية من الأعداء أو الانتقاد.

الرثاء: الحزن على فقدان شخص عزيز.

الغزل: التعبير عن الحب والعاطفة.

الغخر: التباكي بالنفس أو القبيلة.

الوصف: تصوير الطبيعة أو المشاهد الاجتماعية.

البنية: غالباً ما يبدأ بمقيدة (نسيب أو تشبيب) يصف فيها الشاعر الطبيعة أو الأطلال، ثم ينتقل إلى العرض الأساسي^(٤١).

تاريخ الشعر الفصيح:

فيما يلي توضيح لأهم العصور التي مر بها الشعر الفصيح:^(٤٢)

العصر الجاهلي: بدأ الشعر الفصيح في العصر الجاهلي حيث كان وسيلة العرب الأساسية للتعبير عن مشاعرهم، تسجيل أخبارهم، والدفاع عن قبائلهم. قصائد المعلقات، مثل معلقة امرئ القيس وزهير بن أبي سلمي، تُعدّ أنموذجاً رائعاً للشعر الجاهلي الذي تميز بالبلاغة والقوّة.

العصر الإسلامي: مع دخول الإسلام، تطور الشعر ليشمل أغراضًا جديدة مثل الشعر الصوفي والشعر السياسي، وظهر شعراء كبار مثل حسان بن ثابت وكتب بن زهير.

العصر الأموي والعباسي: بلغ الشعر الفصيح ذروته مع شعراء مثل جرير، الفرزدق، والمتني، الذين أبدعوا في المدح والمحاجة والحكمة. وفي الأندلس، أضاف شعر المنشدات بعدًا فنيًا جديداً بفضل تأثيره بالنصوص الدينية والسجع القرآني.

العصر الحديث: تطور الشعر الفصيح ليشمل القصيدة الحرة والتفعيلة، مع شعراء مثل أحمد شوقي (أمير الشعراء) ومحمود درويش. كما ظهرت محاولات لتطوير الشعر الفصيح، مثل الشعر الحر وقصيدة النثر، لكن الشعر العمودي الفصيح ظل محتفظاً بمكانته كرمز للأصالة. ويمكن القول بأن الشعر الفصيح ليس مجرد فن أدبي، بل هو وسيلة لحفظ اللغة العربية وترسيخ الهوية الثقافية. يعتبر أداة للتعبير عن المشاعر، توثيق التاريخ، والتعليق على القضايا السياسية والاجتماعية. كما أنه يُسهم في إلهام العطف والاتصال بين الأجيال، حيث ينقل القيم والمعارف عبر الزمن.^(٤٣)

ومع ذلك، يواجه الشعر الفصيح تحديات في العصر الحديث، مثل انخفاض مستوى الفصاحة في المجتمعات العربية نتيجة التحضر والتعدد الثقافي، مما جعل الشعر العامي أكثر انتشاراً بسبب بساطته. كما يلاحظ أن الشعر الفصيح أحياناً يُعتبر خبواً، مما يحد من جماهيريته مقارنة بالشعر الشعبي.^(٤٤)

الاختلاف بين الشعر النبطي والشعر الفصيح:

الشعر النبطي والشعر الفصيح هما نظان أدبيان متميزان في التراث العربي، يعكسان بنيات ثقافية ولغوية مختلفة. يرتبط كل منهما بسياقات اجتماعية وتاريخية متباعدة، ولهم خصائصه اللغوية والفنية. فيما يلي مقارنة تفصيلية بينهما:

١- اللغة واللهجة:

فيما يلي نفرق بين الشعر النبطي والفصيح من حيث اللغة واللهجة المستخدمة:

الشعر النبطي: يُكتب باللهجة العامية، وخاصة لهجة أهل نجد والخليج العربي، التي تُعرف باللهجة النبطية. هذه اللهجة مستمدّة من اللغة العربية ولكنها تخلّى عن علامات الإعراب وتحل محلّها نظاماً مبسطاً لبعض الحروف.^(٤٥)

يتضمن مفردات فصيحة أحياناً لتلبية ضرورات الوزن أو لتعزيز المعنى، مثل استخدام "الذى" بدلاً من "اللي".^(٤٦) يعتبر شعراً شعبياً يخاطب عامة الناس، مما يجعله أكثر سهولة وانتشاراً في الأوساط البدوية والحضرية على حد سواء.^(٤٧)

الشعر الفصيح: يُكتب باللغة العربية الفصحى، وهي اللغة القياسية التي تتميز بالالتزام الصارم بالقواعد التحوية والصرفية وعلامات الإعراب.^(٤٨)

يعتمد على تراكيب لغوية معقدة ومفردات غنية، مما يجعله أكثر رسمية وأقل سهولة لعامة الناس مقارنة بالشعر النبطي. يُعد الشعر الفصيح تراثاً أدبياً عالياً المستوى، ارتبط تاريخياً بالباطل الملكي والنخب الثقافية، كما في الشعر الجاهلي وشعر العصر الأموي والعباسي.

٢- الأصل التاريخي:

لكل من الشعر النبطي والشعر الفصيح أصول تاريخية يرجع إليها ونوضحها كما يلي:

الشعر النبطي: ارتبط ظهوره بتطور اللهجات العامية في الحاضر العربي منذ القرن الرابع المحرّي، نتيجة الاختلاط بالعجم، بينما حافظ البدو على الفصحي لفترة أطول.

هناك آراء تشير إلى أن جذوره قد تعود إلى العصر الجاهلي، لكن هذا الرأي يحتاج إلى مزيد من الدراسة. أقدم قصيدة نبطية موثقة تعود إلى أواخر القرن الثامن أو أوائل القرن التاسع المحرّي، وهي لأم عرار بن شهوان في مدح ابنها.^(٤٩)

الشعر الفصيح: يعود إلى العصر الجاهلي (قبل الإسلام)، حيث كان الشعر وسيلة أساسية للتعبير عن القيم القبلية والفنر واللحم والهجاء، كما في المعلقات.

تطور عبر العصور الإسلامية، حيث أصبح أداة للتعبير عن الأفكار السياسية والدينية والفلسفية، كما في شعر المتنبي وشاعر بن برد.^(٥٠) يعتبر الشعر الفصيح أساس التراث الأدبي العربي، وهو الشكل الذي كتب به القرآن الكريم، مما أعطاه مكانة خاصة.^(٥١)

٣- البنية الفنية والأوزان:

الفرق بين الشعر النبطي والفصيح من حيث البنية الفنية والأوزان المستخدمة كما يأتي:

الشعر النبطي: يعتمد على الأوزان الشعرية المستمدّة من الشعر الفصيح، مثل بحر "المسحوب" (مستفعلن مستفعلن فاعلاتن)، الذي يُعد من أشهر بحوره.

القافية في الشعر النبطي تكون أكثر مرونة، حيث تشمل الحرف الأخير وما قبله بحرف أو حرفين، على عكس الفصيح الذي يقتصر على الحرف الأخير.^(٥٢) يتضمن أنواعاً مثل القصيدة المهمّلة (شطران بقافية مختلفتين) والمثلوثة (ثلاثة أشطر بترتيب محدد).^(٥٣) يُعرف بـ"الطرق" بدلاً من "البحر"، وـ"الطاروق" يشير إلى اللحن أو البيت الكامل.^(٥٤)

الشعر الفصيح: يلتزم بالبحور الشعرية التقليدية التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي، مثل البسيط والطويل والكامل.^(٥٥)

القافية صارمة، حيث تكون موحدة في الحرف الأخير فقط طوال القصيدة. يتميز بالشكل العمودي التقليدي، مع بيت شعري مكون من شطرين (صدر وعجز)، وأحياناً يتضور إلى أشكال حديثة مثل الشعر الحر.^(٥٦)

٤- الجمهور والانتشار:

لكل من الشعر النبطي والشعر الفصيح جمهور ذا أذواق مختلفة نوضحه كما يلي:

الشعر النبطي: يُعد "شعر الشعب" أو "شعر البدو"، حيث يخاطب عامة الناس ويعبر عن حياتهم اليومية ومشاعرهم.

يتميز بالشفاهية، حيث يُنقل عبر الرواية والإلقاء أكثر من الكتابة، على غرار الشعر الجاهلي. يحظى بشعبية كبيرة في السعودية ودول الخليج، مع منصات حديثة مثل قنوات "الواحة" وـ"شاعر المليون" التي روجت له.^(٥٧)

الشعر الفصيح: يستهدف جمهوراً متقدماً غالباً، نظراً لتعقيد لغته ومعانيه.^(٥٨) كان يُنقل شفويًا في العصور القديمة، لكنه أصبح مكتوباً وموثقاً بشكل واسع منذ العصر الأموي. يحتفظ بمكانته في الأوساط الأدبية والأكاديمية، لكنه أقل انتشاراً بين عامة الناس مقارنة بالشعر النبطي.

٥- المواضيع الشعرية:

المواضيع الذي تناولها كل من الشعر النبطي والشعر الفصيح هي:

الشعر النبطي: يعبر عن مواضيع متعددة تشمل الغزل، المدح، المجاء، الحكم، والأحداث الاجتماعية والسياسية.

Oriental College Magazine, Vol.101, No. 04, Serial No. 382, 2025

يركز على الحياة البدوية والقيم القبلية، مع بساطة في الأسلوب تجعله قريباً من الواقع.^(٥٩) يوثق الأخبار والحوادث، مما يجعله مصدراً ثقافياً وتاريخياً.^(٦٠)

الشعر الفصيح: يشمل أغراضاً مشابهة (مدح، هجاء، رثاء، وصف)، لكنه يتناولها بلغة أكثر رمزية وفلسفية.^(٦١)

يرتبط بمفاسيد أوسع، مثل الفكر الديني والسياسي والوجودي، خاصة في العصور الإسلامية. يتميز بالعمق الفكري والصور البلاغية المعقدة.

٦- القيمة الثقافية والانتقادات^(٦٢):

لكل من الشعر النبطي والشعر الفصيح قيم ثقافية بجانب الانتقادات المواجهة:

الشعر النبطي: يعتبر موروثاً ثقافياً هاماً في شبه الجزيرة العربية، يعكس حياة البدو وقيمهم.^(٦٣) واجه انتقادات من بعض الأوساط خوفاً من أن يؤدي إلى إضعاف الفصحي أو استبدالها بالعامية، لكن آخرين يرون أن التغيير اللغوي حتمية طبيعية.

الشعر الفصيح: يُعد ركيزة الأدب العربي ومصدر فخر ثقافي، لكنه قد يُنظر إليه كأقل ارتباطاً بالواقع اليومي مقارنة بالنبطي.^(٦٤)

لا يواجه انتقادات مماثلة، لكنه قد يُعتبر صعب المنال للجمهور العام.

وفي الختام نرى أن الشعر الفصيح والنبطي هما وجهان للإبداع الشعري العربي، يعكسان تنوع الثقافة العربية وتعدد أصواتها. الشعر الفصيح يمثل اللغة الراقية والتقاليد الأدبية العربية، بينما يحمل الشعر النبطي روح الشعب وعفويته. مع تطور العصر، يستمر كلا النوعين في التأثير على الأجيال الجديدة، حيث يجد الشعر الفصيح مكانه في الأوساط الأكاديمية والأدبية، بينما يزدهر الشعر النبطي في المجالس الشعبية ووسائل الإعلام الحديثة. كلاهما يحافظ على هوية الشعر العربي كمرأة للوجود العربي.



المهمش والمصادر

(١) الفراهيدي هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، رغم شهرته بالبصرى إلا أنه ولد في عمان على شاطئ الخليج الفارسي سنة ١٠٠ هـ، ولكن نشأة بالبصرة غالباً، وتلقى العلم بجا تلميذاً، ورؤاسته لمدرستها شيعها جعلته يشتهر بهذا اللقب، وكانت ينحدر من أصل عربي إذ ينتمي إلى فرهود من قبيلة الأزد. ولم يبرز الخليل في العلوم اللسانية من نحو ولغة وشعر فحسب، بل كان له دراية واسعة بالعلوم الشرعية والعلوم الرياضية، وأكثر من هذا كان بارعاً في الموسيقى والنغم وخاصة علم العروض.

انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد: كتاب العين. تحقيق: عبد الحميد المنداوي (الدكتور). بيروت: دار

الكتب العلمية. الطبعة الأولى: ٢٠٠٢ م. ٨/١

(٢) الفراهيدي، الخليل بن أحمد: كتاب العين، ٣٣٧/١

(٣) موسى، منيف: في الشعر والنقد. بيروت: دار الفكر اللبناني. الطبعة الأولى ١٩٨٥ م. ص: ١١

(٤) هو أبو الفرج قدامة بن جعفر. كان أحد الفلاسفة الفضلاء، البلغاء الفصحاء. نشأ في بغداد وذاع صيته وعلا شأنه في أيام المكتفى بالله الخليفة العباسي فقد أسلم على يديه وكان قبل ذلك نصراانيا، كما كان كتاباً لبني بويه. له عدة مؤلفات منها: كتاب صرف الهم، كتاب جلاء الهم، كتاب نقد الشعر، كتاب السياسة... وغيرها. توفي في بغداد سنة ٥٣٣٧.

انظر: ابن قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر: نقد الشعر. تحقيق محمد عيسى منون. المطبعة الملية.

الطبعة الأولى: ١٩٣٤ م. ص: ٣

(٥) ابن قدامة، أبو الفرج قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص: ١٣

(٦) هو الحسن بن رشيق، من بلغاء قيروان، ولد بالمسيلة وقيل بالحمدية سنة تسعين وثلاثمائة وكان أبوه ملوكاً رومياً من الأرد، وتوفي سنة ثلث وستين واربعمائة. وكانت صنعة أبيه الصياغة فعمله أبوه صنته. وقرأ الأدب بالحمدية، وقال الشعر، وتأتى نفسه إلى التزيد منه وملأه أهل الأدب، فرحل إلى القويان، واشتهر بها إلى أن هجم عليها العرب، فانتقل إلى صقلية وأقام مجازاً إلى أن مات.

انظر: ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق القوياني الأزدي: العمدة في محسن الشعر وآدابه ونقدده.

تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. بيروت: دار الجليل. الطبعة الخامسة: ١٩٨١ م. ١٠/١

(٧) ابن رشيق: العمدة في محسن الشعر وآدابه ونقدده. ١١٩/١

(٨) ابن فارس هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي. ولد بقرزون، ونشأ بدمشق، ودرس بها وعليه اشتغل بذيع الزمان المعناني صاحب المقامات، ثم دعاه فخر الدولة البويمي إلى الري ليؤدب ابنه جحد الدولة. أما علومه فكانت متنوعة شاملة ولا سيما اللغة التي أتقنها وأكثر من التأليف في فروعها المختلفة، وقد أحسن صنعة الشعر، وكان فقيها شافعياً ويناصر مذهب مالك بن أنس. أما طريقةه في النحو بطريقة الكوفيين. توفي في الري سنة ٥٣٩٥.

انظر: ابن فارس، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. تحقيق: أحمد حسن سعج. بيروت: دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى: ١٩٩٧ م. ص: ٥

(٩) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. ص: ٢١١

(١٠) ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. ص: ٢١٢

(١١) ابن خلدون هو عبد الرحمن (ولي الدين) بن محمد بن حمود بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون. نجم زاهر من نجوم الحضارة العربية سطع عندما مالت شمسها المنيرة إلى المغيب، وطود شاخ من أطوارها عندما بدأت أركانها الثابتة في الصدع والانهيار. لقد كفانا هذا المؤرخ الكبير مؤونة البحث في حياته بالترجمة لنفسه وختم بها كتابه الشهير العبر، ولم يكن ابن خلدون الرائد في التراث العربي بالترجمة

Oriental College Magazine, Vol.101, No. 04, Serial No. 382, 2025

لنفسه بل سبقه آخرون. يرجع نسبه إلى عائلة عربية من حضرموت نزحت مع بداية الفتوحات الإسلامية إلى الأندلس واستقرت باشبيلية، ثم اتجهت إلى تونس عند هجوم الأسبان للمدينة. ولد في تونس سنة ٥٧٣٢هـ، وبما قضى مرحلة الشباب والدراسة إلى سن العشرين. اتجه إلى غرناطة ثم قشتالة وتقلد عدة مناصب سياسية، ولكنها بعد فترة وجيزة تركها واتجه إلى العلم والتأليف، واشتغل بالتدريس في الأزهر لمدة من الزمن. توفي سنة ٥٨٠٨هـ.

انظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد: تاريخ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعلم والبرير ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. اعنى به: أبو صهيب الكرمي. الأردن: بيت الأفكار الدولية. ص: ٨

(١٢) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون. ص: ٣٠٨

(١٣) الناصر: أحمد طلب: الشعر العربي بين القديم والحديث، أنواع الشعر وموضوعاته وأغراضه. ٣-٧-

٢٠٢١م. موقع القناة سوريا www.syria.tv

(١٤) ذكي بوت: ما هو الشعر النبطي والفصيح؟ . موقع الاجابة www.ejaba.com

(١٥) لافي، حسين بسام: ما هو الشعر النبطي. ١٦ ديسمبر ٢٠١٨م. موقع موضوع www.mawdoo3.com

(١٦) السلمان، ناصر: أصل تسمية الشعر النبطي بالنبطي. صحفة الجزيرة. العدد: ١٢٦٤٥، ٢٦ ربيع الثاني ١٤٢٨هـ. موقع الجزيرة www.al-jazirah.com

وانظر: الندوى، معراج أحمد: الشعر النبطي يحافظ على مساره دون تحويل. جريدة الرياض، ٢٠ يناير

٢٠٢٣م. موقع جريدة الرياض www.alriyadh.com

(١٧) الحقيل، حمد بن ابراهيم: كنز الأنساب وجمع الآداب. الطبعة الأولى: ١٩٦٧م. ص: ١١٩

(١٨) المتنبي هو أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي. الشاعر الحكيم، وأحد مفاحير الأدب العربي. ولد بالكوفة في محلة كندة وعليها نسبته سنة ٣٠٣هـ، ونشأ بالشام، ثم تقلل في البادية يطلب الأدب. تبأً واتبعه الكثيرون إلى أن أسر من قبل لؤلؤ (أمير حمص ونائب الإخشيد) وسجن حتى تاب. نال منزلة عند عدد من الخلفاء، فقد زار مصر، والعراق، وببلاد فارس. وقيل أنه تقاتل مع جماعة عند عودته إلى الكوفة فقتل هو وابنه محسد وغلامه سنة ٥٤٥هـ.

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام. بيروت: دار العلم للملاتين. الطبعة الخامسة عشرة، مايو ٢٠٠٢م.

ص: ١١٩

(١٩) أبو العلاء المعري هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري، شاعر وفيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان. كان نحيف الجسم، أصيبي بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره. وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة. رحل إلى بغداد وتوفي بها.

انظر: ديوان أبي العلاء المعري. موقع الشعر العربي www.arabic-poetry.net

(٢٠) أبو العلاء المعري: قصائد أبو العلاء المعري. موقع الشعر العربي www.arabic-poetry.net

(٢١) ماهو الشعر النبطي: تعريفه وأنواعه وأصوله. ٢٠٢٤ ديسمبر. موقع ايستيكا

www.estethica.com

(٢٢) الجيدل، محمد الباتل: أهم أوزان الشعر النبطي. مجلة الدارة: العدد الثالث ٢٠١٥ م. موقع الدارة

www.darahjournal.org.sa

(٢٣) بوبس، ايناس محروس (الدكتور): تنوع أغراض الشعر النبطي. ٢٠٢٥-٢٨ م. موقع قناة الجزيرة

www.aljazeera.net

وانظر: ماهو الشعر النبطي: تعريفه وأنواعه وأصوله. موقع ايستيكا . سبق ذكره

(٤) العماري، مبارك عمرو: فن الربابة وغناؤه في البحرين. العدد: ٥٩. موقع الثقافة الشعبية

www.folkculturebh.org

(٢٥) خليفة، علي عبد الله: الشعر النبطي في الجزيرة العربية والخليج- من شاعر قبيلة إلى شاعر المليون. العدد

١، أدب شعبي. موقع الثقافة الشعبية folkculturebh.org

(٢٦) طه حسين(الدكتور): الحياة الأدبية في جزيرة العرب. دمشق: مكتبة النشر العربي، ١٩٣٥ م. ص: ٢٤

وانظر: الكحالي، شفيق: الشعر عند البدو. بغداد: مطبعة الإرشاد، ١٩٦٤ م. ص: ٦٦

وانظر: خليفة، علي عبد الله: الشعر النبطي في الجزيرة العربية والخليج- من شاعر قبيلة إلى شاعر المليون.

موقع الثقافة الشعبية.

(٢٧) الحسن، غسان: الشعر النبطي في منطقة الخليج والجزيرة العربية . الإمارات العربية المتحدة: مؤسسة الثقافة

والفنون، الجمع الثقافي، ١٩٩٠ م.

(٢٨) تاريخ الشعر النبطي. موسوعة ويكيبيديا www.wikipedia.org

(٢٩) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون. ص: ٣١٦

(٣٠) قصيدة أم عرار ابن شهوان. موقع شهر www.shmmr.net

(٣١) آل ثاني، قاسم بن محمد (الشيخ): ديوان الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني. قطر: دار الكتب القطرية.

الطبعة الخامسة ١٣٨٩ هـ

(٣٢) الفرج، عبد الله بن محمد بن فرج الكوفي: ديوان عبد الله الفرج. الكويت: ذات السلسل.

(٣٣) الفراهيدى: كتاب العين. ٨/١

(٣٤) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون. ص: ٨

(٣٥) ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون. ص: ٣٠٨

(٣٦) شعر (أدب). موسوعة ويكيبيديا. www.wikipedia.org

(٣٧) البكر، فهد ابراهيم (الدكتور): بين الشعر الفصيح والعامي. ٤ مارس ٢٠٢٣ م. جريدة الرياض

www.alriyadh.com

(٣٨) الفراهيدى: كتاب العين. ٨/١

- Oriental College Magazine, Vol.101, No. 04, Serial No. 382, 2025
- (٣٩) الجريوع، عبير علي (الدكتور): الشعر في ميزان الشاعر، قراءة في شعر سلطان السبهان. موقع المختبر السعودي للنقد. engage.moc.gov.sa
- (٤٠) غرض شعري. موسوعة ويكيبيديا www.wikipedia.org
- (٤١) جدوع، نصرة احمد (الاستاذ الدكتور): بناء القصيدة العربية القديمة. موقع جامعة الأنبار www.uanbar.edu.iq
- (٤٢) الشعر (أدب). موسوعة ويكيبيديا.
- (٤٣) عالم، راشد: الشعر أغراضه وتأثيره. مجلة التلميذ. www.tilmeezjournal.in
- (٤٤) بن فريد، علوى عمر (الدكتور): الشعر الفصيح والشعري، أيهما الأكثر حضورا وانتشارا؟ alyoum8.net. موقع اليوم الثامن. ٢٢ يناير ٢٠٢٣ م. وانظر: البكر: بين الشعر الفصيح والعامي. جريدة الرياض.
- (٤٥) الخاميسة، تسنيم: الفرق بين الشعر النبطي والفصيح ١٥-٦-٢٠٢٠ م. موقع مثال. www.methaal.com
- (٤٦) الشعر النبطي. موسوعة ويكيبيديا. www.wikipedia.com
- (٤٧) الندوى، معراج أحمد: الشعر النبطي يحافظ على مساره دون تحويل. جريدة الرياض.
- (٤٨) السامي: الفرق بين الشعر النبطي والفصيح. ٢٠١٦ م. منتديات مسك الغلا وانظر: شعر عربي. موسوعة ويكيبيديا.
- (٤٩) الشعر النبطي. موسوعة ويكيبيديا.
- (٥٠) الحالية، غادة: تاريخ الشعر العربي. ٢٤ يناير ٢٠١٦ م. موقع موضوع www.mawdoo3.com
- (٥١) جابر، آلاء: خصائص الشعر العربي. ٣ نوفمبر ٢٠١٦ م. موقع موضوع www.mawdoo3.com
- (٥٢) الخاميسة: الفرق بين الشعر النبطي والفصيح. موقع مثال. سبق ذكره www.mawdoo3.com
- (٥٣) جابر، آلاء: أنواع الشعر النبطي. ١٠ سبتمبر ٢٠١٨ م. موقع موضوع.
- (٥٤) الخاميسة: الفرق بين الشعر النبطي والفصيح. موقع مثال. سبق ذكره www.mawdoo3.com
- (٥٥) سليمان، سامر: أهم مميزات الشعر العربي. ٢٠ نوفمبر ٢٠٢٣ م. مجلة سيدتي www.sayidaty.net
- (٥٦) الناصر، أحمد طلب: الشعر العربي بين القديم والحديث. ٢٠٢١ م. موقع تلفزيون سوريا www.syria.tv
- (٥٧) شعر نبطي. موسوعة ويكيبيديا. سبق ذكره www.saadiyousif.com
- (٥٨) يوسف، سعدي: الشعر والجمهور. موقع سعدي يوسف www.sayidaty.net
- (٥٩) سليمان، سامر: ماهو الشعر النبطي. ١٩ مارس ٢٠٢٣ م. مجلة سيدتي.

Oriental College Magazine, Vol.101, No. 04, Serial No. 382, 2025

(٦٠) سلطان، حديث: الشعر النبطي، وثائق هامة للأجيال. ١١ أغسطس ٢٠٢١ م. موقع الشارقة.

www.sharjah.com

(٦١) جابر، آلاء: خصائص الشعر العربي. موقع موضوع. سبق ذكره

(٦٢) آل عاشور، إبراهيم: الشعر النبطي والفصيح .. أيهما أقوى. ١٩-٧-٢٠١٢ م. جريدة اليوم

www.alyaum.com

وانظر: بن فريد، علوى عمر (الدكتور): الشعر الفصيح والشعبي، أيهما الأكثر حضوراً وانتشاراً؟ موقع اليوم الثامن.

(٦٣) الزمر، صالح: وقفات مع الشعر النبطي. ٢٣-٢٠٠٣ م. موقع البيان www.albayan.ae

(٦٤) السلمي، سليم ساعد المقطري: لماذا الشعر النبطي تجاوز الشعر الفصيح. ١٦-١٢-٢٠٠٨ م. موقع

الألوكة الأدبية واللغوية www.alukah.net

Bibliography

Books

- Ibn Bishr, Sheikh Othman bin Abdullah: "The Title of Glory in the History of Najd," Riyadh, King Abdulaziz Foundation Publications, Fourth Edition, 1983.
- Ibn Jadlan, Saad Al-Aklabi, "Saman Al-Haraj," 2009.
- Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad, "The History of Ibn Khaldun: Al-Ibar wal Diwan Al-Mubtada' wal-Khabar fi Ayyam al-Arab wa al-Ajam wa al-Barbar wa man Asarahum min Dhawi al-Sultan al-Akbar." Edited by Abu Suhaib Al-Karmi. Jordan, International House of Ideas.
- Ibn Khamis, Abdullah bin Muhammad Rashid Al-Khalawi, His Life, Poetry, Wisdom, Philosophy, Anecdotes, and Astronomical Calculations. Riyadh, Dar Al-Yamamah for Research, Translation, and Publishing, 1972
- Ibn Ghannam, Hussein bin Abi Bakr: The History of Ibn Ghannam (Rawdat Al-Afkar wa Al-Afham li-Murtad Hal Al-Imam wa Ta'dad Ghazawat Dhawi Al-Islam), Riyadh, Dar Al-Thuluthiya for Publishing and Distribution, First Edition, 2010.
- Al-Haqil, Hamad bin Ibrahim, Kanz Al-Ansab wa Majma' Al-Adab.
- Al-Zarkali, Khair Al-Din, Al-A'lam. Beirut: Dar Al-Ilm lil-Malayin, Fifteenth Edition, May 2002
- Al-Saeed Talal Othman Al-Muzal, The Complete Nabataean Encyclopedia. Kuwait: That Al-Salasil, 1987.
- Abdul Hakim, Tariq, Encyclopedia of Folklore, Popular Songs, and Their Various Rhythms in the Kingdom of Saudi Arabia. Prepared and implemented by Ismail Hasnawi, 2013.
- Abdullah Al-Faisal, The Prince - Poet, My Feelings, Al-Jahiz Library

Oriental College Magazine, Vol.101, No. 04, Serial No. 382, 2025

- Abdullah Al-Faisal, The Prince-Poet, The Inspiration of Deprivation, Egypt: Dar Al-Maaref, 1954.
- Al-Adasani, Abdul Razzaq Muhammad Saleh, The Poetry of Ruins, Muhammad bin Laboun, His Life and Poetry, Kuwait: First Edition, 1997.
- Al-Faraj, Khalid bin Muhammad, Diwan Al-Nabat, Dar Zidni
- Al-Qasimi, Khalid bin Muhammad, The Poetic World of Prince Khalid Al-Faisal, Sharjah: Arab Culture House, First Edition, 1996.
- Authors: Dictionary of Literature and Writers in the Kingdom of Saudi Arabia, Riyadh: King Abdulaziz Foundation 1435 AH.

Websites

- Esteca: www.estethica.com
- Independent Arabia: www.independentarabia.com
- Al-Riyadh Newspaper: www.alriyadh.com
- Al-Diwan: www.aldiwan.net
- Saudipedia: www.saudipedia.com
- Arabic Poetry: www.arabic-poetry.net
- Shammar: www.shmmr.net
- His Highness Sheikh Mohammed bin Rashid Al Maktoum: www.sheikhmohammed.ae
- Asharq Al-Awsat Newspaper: www.aawsat.com
- Al Jazeera Channel: www.aljazeera.net
- Ktlyst: www.ktlyst.org
- Iqraa Magazine: web.archive.org
- Folk Culture Magazine: www.folkculturebh.org
- Al-Jahiz Bookshop: www.aljahethbookshop.com
- Jarir Bookshop: www.jarir.com
- Kingdom of Science: www.maleilms.net
- Wikipedia Encyclopedia: www.wikipedia.org
- Mawdoo (Topic): www.mawdoo3.com

